بامر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحاكم اقيمت عليه الحدود ولا بد ولا
يعصمه في اقامة الحد احتمال ان يكون كاهل بدر لان المؤاخذة انما سقطت عن
اهل بدر في الدار الاخرة ومن قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك يقتضي ان
ذلك الفعل ذنب ولذلك قال غفرت لك ولم يقل اسقطت عنك الحدود فعلم ان
القاضي الذي يقيم الحد على هذا الشخص ماجور وهو بعينها واقعة الحلاج واطال ل
في ذلك وقال في الباب السادس والثمانين ومائة لا يكون خرق العادة في
ترك شهوات الحد واما من خرقت العادة له من غير استقامة فهو مكر واستدرا ج
من حيث لا يشعر قال وهذا هو الكيد المتين قال واعلم ان خرق العادة على
وجوه منها ما يكون من حيل طبيعية كالمغناطيسات وغيرها وبابها معلوم
عند العلماء ومنها ما يكون عن نظم حروف بطوالع وذلك لاهل الرصد
ومنها ما يكون باسماء يتلفظ بها ذاكرها فيظهر عنها ذلك الفعل المسمى خرق
عادة في عين الرائي لا في نفس الامر وهذه كلها تحت قدرة المخلوق اي بجعل
الله وليس صاحبها عند اهل الله بمكانة وانما ذلك بفعل خاصية ما ذكرناه كا لدواء
المسهل يفعل بخاصيته وليس هو عند اهل الله بمكان وقال في الباب السابع
والثمانين ومائة اختلف الناس فيما كان معجزة لنبي هل يجوز ان يكون كرامة
لولي فالجمهور اجازوا ذلك الا الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فانه منع من
ذلك قال وهو الصحيح عندنا الا انا نشترط امرا لم يذكره الاستاذ وهو ان
نقول الا ان قام الولي بذلك الامر المعجز على تصديق النبي لا على جهة الكرا مة
فهو واقع عندنا بل قد شهدناه فيظهر على الولي ما كان معجزة لنبي على ما قلناه
ولو تنبه لذلك الاستاذ لقال به ولم ينكره فانه ما خرج عن بابه قلت وهذا
الذي ذهب اليه الاستاذ هو الذي يعطيه النظر العقلي الا ان يقول الرسول في
وقت تحديه بالمنع في الوقت خاصة او في مدة حياته خاصة فانه جائز ان
يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد انقضاء زمانه الذي اشترطه واما ان
اطلقه فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ اه والله اعلم وقال في الباب الثامن والثمانين
ومائة في حديث ان رؤيا المؤمن على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث ٤٠

وقعت

منها ما يكون عن قوى نفسية فان اجرام العالم تنفعل للهمم النفسية ح

وقعت اعلم ان لله ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا
وبيده صور الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث
من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء
او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك
من الصور فيدرك هذا الشخص بقوته في يقظته ما يدركه النائم في نومه و
ذلك ان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوسات الى
حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيفيض عليها ذلك الروح
الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا
النائم والغائب والفاني من ادراك المعاني متجسدة ونحو ذلك فيرى الحق في
صورة واطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل من عبر الرؤيا لا يعبرها حتى يصو ها
في خياله فتنتقل تلك الصورة عن المحل الذي كانت فيه حديث نفس او
تحزين من الشيطان الى خيال العابر لها ثم ان الله تعالى اذا اراد ان يرى احدا
رؤيا جعل لصاحبها فيما راه حظا من الخير والشر بحسب ما تقتضي رؤياه فيجعل
الله تعالى ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر كما يخلق من الاعمال
صورا ملكية روحانية جسدية برزخية قال وانما جعلها في صورة طائر لانه
يقال طار سهمه بكذا والطائر الحظ قال تعالى طائركم معكم اي حظكم ونصيبكم
معكم من الخير والشر ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر
فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعندما تسقط ينعدم الطائر لانه عين
الرؤيا فينعدم لسقوطها وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه
قلت فترجع صورة الرؤيا عين الحال لا غير فتلك الحال اما عرض واما جوهر
واما نسبة من ولاية او عزل وما الا هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر
ومنه خلقت ولا بد كما خلق ادم من تراب ونحن من ماء مهين واطال في
ذلك ثم قال وانما كان صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يقول لاصحابه هل راى احد
منكم رؤيا لان الرؤيا من اجزاء النبوة لانها مبتدأ الوحي فكان صلى الله عليه
وسلم يحب ان يشهدها في امته والناس في غاية الجهل بهذه المرتبة التي كان

Copyright King Saud University